

أغبر قلبي

الضوف

شعار اليوم: إني أخاف الله

توق التغيير
٢٩
رمضان

(١) أرباح اليوم:

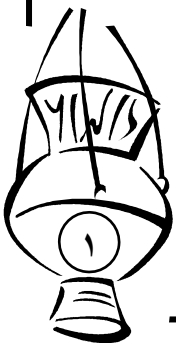
- بلوغ مقام الإحسان: ففي حديث جبريل أنه قال عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه».
- من صفات المؤمنين: قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾.
- نيل مدح الله عز وجل: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾.
- وعد الله الخائفين بالجنة: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾.
- الخوف من صفات نبينا محمد ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «إني أخشاكم لله وأتقاكم له».
- الخوف من أسباب النجاة من النار: قال رسول الله ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله.....».

(٢) نور قرآني:

- قال عز وجل: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

آية تفرع أجراس الخطر على مسمع كل من جمع الحسنات بالأعمال الصالحة. ينبئك عن ذلك رسول رب العالمين ﷺ إذ يقول محذراً أمته: «لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال هبالة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباءً منثوراً». قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بحارم الله انتهكوها»....

إنها ذنوب الخلوات، التي لا يكثر بها الكثيرون إلا من رحم الله، فإذا ما خلا أحدهم أو إحداهن بنفسه واطمأن إلى غياب أعين الناس عنه، بارز الله بالقبائح والآثام، وكأنه الله لا يراه: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [العلق: ٤]. فاعتبروا يا أولي الأبصار.



الحمد لله
رأس السنة

(٢) الرسول ﷺ قدوتنا:

- قال رسول الله ﷺ: «إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أظن السماء وحق لها أن تنط. ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذثتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم تجأرون إلى الله تعالى» [صحيح].
- عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ قال: «إني لأنقلب إلى أهلي، فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها».

(٤) من درر الأفتـوال:

- قال عمر بن مسلمة الحداد النيسابوري: (الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر، وكل أحد إذا خفته هربت منه، إلا الله عز وجل فإنك إذا خفته هربت إليه).
- وقال الحسن رحمه الله: (ما خافه إلا مؤمن، وما أمنه إلا منافق).
- قال أبو سليمان: (ما فارق الخوف قلباً إلا خرب).
- قال إبراهيم بن سفيان: (إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها).
- قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: (يا إخوتي.. اجتهدوا في العمل، فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه، كانت لنا درجات في الجنة، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر لم نقل: ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل).
- قال ابن القيـم: (السلف استحبوا أن يقووا في الصحة جناح الخوف على جناح الرجاء، وعند الخروج من الدنيا يقوي جناح الرجاء على جناح الخوف).
- قال أبو حامد الغزالي: (ولا يسلم من أهوال يوم القيامة إلا من أطال فكره في الدنيا، فإن الله لا يجمع بين خوفين على عبد، فمن خاف هذه الأهوال في الدنيا أمنها في الآخرة.. وليست أعني بالخوف رقة كرقة النساء.. تدمع عينيك ويرق قلبك حال الموعظة ثم تنساه على القرب، وتعود إلى لهوك ولعبك، فما هذا من الخوف في شيء، فمن خاف شيئاً هرب منه، ومن رجا شيئاً طلبه.. فلا ينجيك إلا خوف يمنعك من المعاصي ويحثك على الطاعة، وأبعد من رقة النساء خوف الحمقى إذا سمعوا الأهوال سبق إلى ألسنتهم الاستعاذة، فقال أحدهم: استعنت بالله اللهم سلم سلم، وهم مع ذلك مصرون على المعاصي التي هي سبب هلاكهم، فالشيطان يضحك من استعاذته كما يضحك على من يقصده سبع ضار في صحراء ووراءه حصن، فإذا رأى أنياب السبع وصولته من بعد قال بلسانه: أعود بهذا الحصن الحصين وأستعين بشدة بنيانه وإحكام أركانه، فيقول ذلك بلسانه وهو قاعد في مكانه، فأني يغني عنه ذلك من السبع.. وكذلك أهوال الآخرة ليس لها حصن إلا قول: لا إله إلا الله صادقاً، ومعنى صدقه أن لا يكون له مقصود سوى الله تعالى ولا معبود غيره).



(٥) من روائع القصص:

□ قبلة في الطريق: عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تبتاع تمرًا، فقلت: إن في البيت تمرًا أطيب منه، فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له. قال: استر على نفسك وتب ولا خير أحدًا، فلم أصبر فأتيت عمر فذكرت ذلك له، فقال استر على نفسك وتب ولا خير أحدًا، فلم أصبر فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال له: «أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟!» حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلا تلك الساعة حتى ظن أنه من أهل النار. قال: وأطرق رسول الله ﷺ طويلاً حتى أوحى الله إليه: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَىٰ مِنَ اللَّيْلِ﴾.. إلى قوله: ﴿ذَكَرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾. قال أبو اليسر فأتيتها فقرأها على رسول الله ﷺ، فقال أصحابه: يا رسول الله ألهذا خاصة أم للناس عامة قال: «بل للناس عامة».

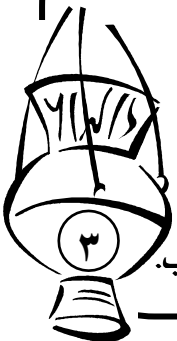
□ عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه ذكر رجلاً فيمن سلف أعطاه الله مالاً وولداً، فلما حضرت الوفاة قال لبنيه: أي أب كنت لكم. قالوا: خير أب. قال: فإنه لم يبتئر - أي لم يقدم - عند الله خيراً، وإن يقدر الله عليه يعذبه، فانظروا إذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحمًا فاسحقوني، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها.. فقال نبي الله ﷺ: «فأخذ مواليقهم على ذلك وربي». ففعلوا ثم أذروه في يوم عاصف، فقال الله عز وجل: «كن». فإذا هو رجل قائم. قال الله: «أي عبدي!! ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟» قال: مخافتك أو فرق منك. قال فما تلافاه أن رحمه عندها.

(٦) الخوف في رمضان:

- خوف من عدم قبول الصيام لما ارتكبته فيه من آثام.
- خوف من فوات المغفرة.
- خوف من عدم إدراك ليلة القدر.
- بل خوف قبل رمضان أن لا تدرك رمضان ويتوفاك الله قبله.

(٧) وغابت شمس الخوف:

- خاف الناس من الخلق أكثر مما خافوا الخالق.
- جاهر أناس بالمعصية دون إحساس بقبح الذنب حتى وصلوا إلى درجة استحسان الذنب والتفاخر به ولم يبالوا بنظر الله لهم فضلاً عن نظر الناس.
- انتشرت معاصي السر وخيانة الله في الخلوات وعصيانه حين تُغلق على المرء الأبواب.



(٨) دعاء:

- اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة.
- اللهم اجعلنا أعلم الناس بك.. وأخشاهم لك.
- اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك.

(٩) لا تكن أنانياً:

- ألق كلمة في مسجدك أو في زملاء عملك.
- اطبع هذه الورقات من موقعي الشخصي (www.khaledaboshady.com):
← علّقها في مسجدك وفي مساجد غيرك إن استطعت.
- ← أهدها إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعة أو خواطر التراويح إن أراد.
- ضع رابط هذه الصفحة على الـ (Facebook).

(١٠) كفانا كلاماً أرونا العمل:

- سأصل إلى درجة الخشية، والخشية خوف مقترن بعلم.. إنما يخشى الله من عباده العلماء.
- سأحرص على عدم مخالفة سري لعلايتي.. (وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة).
- سأجتهد في الوصول إلى الخوف بكافة أنواعه:
← الخوف من عاقبة الذنوب: إياكم ومحقرات الذنوب.
- ← الخوف من النار: اتقوا النار ولو بشق تمرة.
- ← الخوف من سوء الخاتمة: وفي الحديث: «لا تُعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بهم يُختم له».
- ← الخوف من عدم القبول: «..... لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم.. أولئك الذين يسارعون في الخيرات».
- ← الخوف من النفاق: كخوف عمر بن الخطاب ؓ حين قال لحذيفة: (أو سمّاني رسول الله في المنافقين؟!).
- ← الخوف من عدم العلم بالعمل: قال أبو الدرداء ؓ: (إنما أخاف أن يكون أول ما يسألني عنه ربي أن يقول: قد علمت فما عملت فيما علمت؟!).
- ← الخوف من يوم القيامة: قال الحسن: (لقد مضى بين يديكم أقوام لو أن أحدهم أنفق عدد هذا الحصى لخشي أن لا ينجو من عظم ذلك اليوم).



من موقع: الدكتور خالد أبو شادي

www.khaledaboshady.com